



جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم
الشرعية
والدراسات
الإسلامية



المجلد 21، العدد 2

نو الحجة 1445 هـ / يونيو 2024 م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 2616-7166

مفهوم الإذن في القرآن الكريم من خلال منهج الدراسة المصطلحية: بين الدراسة المعجمية والدراسة النصية

محمد أحمد الينبعي⁽¹⁾

تاريخ القبول: 2022 - 06 - 12

تاريخ الاستلام: 2022 - 02 - 15

ملخص البحث:

اهتم هذا بالبحث بدراسة مصطلح الإذن في القرآن الكريم وفق ركني منهج الدراسة المصطلحية: الدراسة المعجمية والدراسة النصية؛ بغية تعريف هذا المصطلح وضبط مفهومه في النسق القرآني الفريد؛ والوقوف على المعاني الجزئية للمصطلح في نصوصه

تتيح دلالة مصطلح الإذن في اللغة (المبحث الأول) ودلالاته في القرآن الكريم (المبحث الثاني) نتائج تمكن من الوقوف على معاني هذا المصطلح وتعريفه (المبحثان الثالث والرابع)، وقد توجّج البحث بمقدمة، ودَيِّل بخاتمة بها نتائج، ومن أهم هذه النتائج: تميُّز هذا المصطلح بكون مادته كثيرة الورد متعددة الصيغ، مما دل على أهمية مفهومه؛ فأكد ذلك محوريتَه في نسق المصطلحات القرآنية، وتؤول صيغته المختلفة إلى أصل دلالي هو: العلم والإعلام وما به يتم ذلك مع الرضا والتمكين

يدل حجم ورود المصطلح في ما نزل منه في القرآن في مكة، وكذلك في ما نزل منه في المدينة، على انتقال مفهوم الإذن من البناء العقدي الذي فيه الهدى إلى البناء المجتمعي ونشر قيم التزكية، إلى الجانب الاجتماعي التربوي المتعلق بالأداب، إلى الجهاد ومحاربة الظلم بأنواعه

الكلمات الدالة: الإذن، المصطلح، المفهوم، القرآن، الإنسان.

(1) كلية الآداب فاس سايس - جامعة سيدي محمد بن عبد الله (فاس - المغرب)

Mhammed.elyanboiy@usmba.ac.ma

المقدمة

1. أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في الآتي:

1. مفهوم الإذن في القرآن الكريم مفهوم محوري، وجب تمييزه في نسق المفاهيم القرآنية، مما يمكن مصطلحات الذات من تحييص المصطلحات الوافدة⁽¹⁾.
2. مصطلح الإذن له من الخصائص والدلالات ما يدعو لدراسته دراسة مستفيضة، تتناوله في كل نصوصه القرآنية. وتظهر أهمية هذه الدراسة أيضا في ما يلي:
 - أ. تعلق موضوع البحث بالقرآن الكريم، إذ شرف العلم بشرف متعلقه.
 - ب. أهمية الموضوع باعتباره من الموضوعات الراهنة التي تعالج قضية مصيرية، من أهم قضايا الإنسان في هذا الكون.
 - ج. غياب الدراسات الأكاديمية التي تناولت هذا الموضوع وفق منهج الدراسة المصطلحية.
 - د. الإسهام في فهم متجدد لنصوص القرآن الكريم التي ورد بها مصطلح الإذن؛ من خلال ما أفضى إليه البحث من نتائج، عبر أعمال خطوات منهج الدراسة المصطلحية والاستفادة من منهجه العلمي.

2. الدراسات السابقة:

لم نقف على دراسة سابقة لمصطلح (الإذن) في القرآن الكريم وفق منهج الدراسة المصطلحية، لكن هناك بعض الدراسات القريبة من موضوع البحث، وإن اختلفت معه منهجا ومادة وأهدافا، ومن تلك الدراسات:

(1) - يميز شيخ الدراسة المصطلحية الدكتور الشاهد البوشيخي بين مصطلحات الذات، وهي بدورها تنقسم إلى أصلية(مصطلحات نصوص الوحي) وفرعية(مصطلحات العلوم الإسلامية)، والمصطلحات الوافدة التي استوردتها الأمة الإسلامية من حضارات أخرى. ينظر "الشاهد البوشيخي، دراسات مصطلحية، (فاس: دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، 2012م)، ط1، ص64.

أ. الجذر (أذن) ومشتقاته في القرآن الكريم دراسة دلالية⁽¹⁾ للباحثة أمية غانم أيوب
بجامعة الموصل (2009م):

تناولت هذه الدراسة الدلالية الجذر (أذن) ودلالات مشتقاته في القرآن الكريم، وخلصت
بعد التحليل الدلالي والاستعانة بالمعاجم وكتب التفسير والقراءات إلى أن هذه الدلالات
خمس وهي: (الأمر والإرادة، والعلم، والإعلام والإخبار، والطلب، والاستماع)

لقد اقتصر هذا البحث للفظ (أذن) على دراسة هذا اللفظ في علاقته بالمعاني، لكن
بحثنا سيتناول بحول الله

هذا اللفظ وفق منهج الدراسة المصطلحية في بعض أركانها، والدراسة المصطلحية
وإن كانت نوعاً من الدرس الدلالي، إلا أنها تخرج من عمومية الدراسة الدلالية، لتختص
بالمصطلح ومفهومه ووضع تعريف له وهو ما يروم هذا البحث تحقيقه.

ب. الاستئذان في القرآن والسنة دراسة موضوعية⁽²⁾، إسلام كمال سعيد سليمان، بحث
ماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح نابلس فلسطين)
(2015م).

تناولت هذه الدراسة موضوع الاستئذان في القرآن الكريم والسنة، فاهتمت بمفهومه
ودلالته، وكذا أسامه وأحكامه، ثم حكمه وآدابه.

والملاحظ أن هذه الدراسة اقتصرت على الاستئذان دون مصطلح الإذن، كما اعتمدت
منهج الدراسة الموضوعية، الذي يتخذ اللفظ والموضوع معاً كمدخلين للبحث، بينما هذا
البحث يدرس مفهوم الإذن باعتبار المصطلح مدخلاً رئيساً للدراسة، التي تعتمد منهجاً
واضح الخطوات، أيضاً هذا البحث لم يعرف مصطلح الإذن وهو ما تروم دراستنا إنجازَه.

ج. الاستئذان في سورة النور دراسة موضوعية⁽³⁾ للعباس بن الحسين الحازمي، نشر
بمجلة تبيان للدراسات القرآنية، (2015م).

إضافة إلى ما ذكر أعلاه من اختلاف الدراسة المصطلحية عن التفسير الموضوعي،
فقد اقتصرت هذه الدراسة على دراسة أدب الاستئذان في سورة النور؛ باعتباره مانعاً من

(1) أمية غانم أيوب، بحث ماجستير في أصول الدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، بتاريخ 2009.

(2) إسلام كمال سعيد سليمان، بحث ماجستير في أصول الدين، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس
فلسطين. بتاريخ 2015.

(3) العباس بن الحسين الحازمي، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، ج 01، تاريخ النشر 2015.

الوقوع في الفواحيش. دون دراسة مادة (أذن) في كل القرآن والخلوص إلى تعريف مصطلح الإذن في القرآن الكريم، وهو مطلبنا في هذه الدراسة

3. إشكالية البحث:

يهتم هذا البحث بمصطلح الإذن في القرآن الكريم، ويهدف بيان حقيقة مفهومه من خلال كل النصوص القرآنية التي ورد فيها. فما مفهوم مصطلح الإذن؟ وما دلالاته في القرآن الكريم اعتمادا على منهج الدراسة المصطلحية؟ وما المعاني الجزئية التي حملتها النصوص القرآنية التي ورد بها المصطلح؟ وكيف يمكن تعريف هذا المصطلح القرآني اعتمادا على منهج الدراسة المصطلحية؟

4. أهداف البحث:

- أ. تبين وبيان مفهوم مصطلح الإذن ودلالاته وفق منهج الدراسة المصطلحية
- ب. الوقوف على المعاني الجزئية للمصطلح في نصوصه.
- ج. الوصول إلى وضع تعريف لمفهوم الإذن؛ انطلاقا من مصطلحه ومشتقاته الواردة في نصوصه.

5. منهج البحث:

اعتمد هذا البحث منهج الدراسة المصطلحية في أهم خطواته: الإحصاء والدراسة المعجمية، بغية تعريف مصطلح الإذن في القرآن الكريم من خلال نصوصه، وذلك لما يكتنزه هذا المنهج من أصول وإجراءات، نابعة من رؤية واضحة في التحليل والتعليل والهدف، كل ذلك له ثمرات تأتي بها خطوات مرحلة التبيين التي تعتمد الدراسة المعجمية والإحصاء والتصنيف والدراسة النصية، وذلك انطلاقا من المصطلح وتحليله في نصوصه؛ بغية ضبطه وتحديد تعريف يناسبه.

6. صعوبات البحث:

تجلت صعوبات البحث من جهة: في ضبط منهج الدراسة المصطلحية واستيعابه، ومن جهة أخرى في خصوصية إعماله لبحث مفهوم قرآني متشعب الدلالات، كثير السياقات، ألا وهو مفهوم الإذن في القرآن الكريم، فكانت الصعوبات بذلك قسمين:

الأول: ما تعلق منها بالدراسة المصطلحية كمنهج رصين، وجب إعمال كل خطواته للإحاطة بالمصطلح وكل امتداداته، وذلك لا تتسع له هذه الورقات

الثاني: صعوبات تطبيق هذا المنهج على كلام الله تعالى، فالنص القرآني له خصائصه وميزاته التي يجب استحضارها، خاصة عند مقارنته بمنهج الدراسة المصطلحية

المبحث الأول: دلالة "الإذن" في اللغة

(الإذن) مصدر فعل "أذن" الثلاثي، ومادته من (الهمزة والذال و النون): التي لها اشتقاقات كثيرة: كالإذن، والأذان والمؤذن، والأذن...، وكل ذلك راجع إلى أصل دلالي واحد هو: **العلم والإعلام وما به يتم ذلك مع الرضا والتمكين**: "قال ابن فارس في المقاييس: **الْهَمْزَةُ وَالذَّالُ وَالنُّونُ (أَذَنٌ) أَصْلَانِ مُنْقَارِيَانِ فِي الْمَعْنَى، مُتَبَاعِدَانِ فِي اللَّفْظِ، أَحَدُهُمَا أَذُنٌ كُلُّ ذِي أذُنٍ، وَالْآخَرُ الْعِلْمُ... فَبِالْأَذْنِ يَنَالُ عِلْمٌ كُلُّ مَسْمُوعٍ... وَالْأَصْلُ الثَّانِي فَالْعِلْمُ وَالْإِعْلَامُ"**(1).

وتدور بهذا الأصل العام معان تتعلق به:

1. الإذن - بالكسر - بمعنى الإباحة أو القبول والتمكين، "مع العلم بقدر ما يمكن فيه" (2)، وبه جاء كل (أَذِنَ) والمضارع منها والأمر (3)، وكل (استأذن) وكذا مضارعها، وكذلك كل ما كان من (إِذِنَ) واشتق منها. وإلى معاني القبول والتمكين والإباحة "أشار حسن جبل في المعجم الاشتقاقي": استأذن فلاناً في أمر كذا فأذن له فيه أي أباحه(4)، قال تعالى: "فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِيَبْعُضَ شَأْنِهِمْ فَأَذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ" (5).
2. "ولفظ أذن معناه عِلْمٌ، ومثاله قوله تعالى: "فَأَذِنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ" (6)، أي كونوا على علم"، وقال أيضاً: "وَأَذَنَهُ بِالْأَمْرِ إِيْذَانًا وَإِذْنًا بِالْكَسْرِ - : أَعْلَمَهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى "فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ" (7)، وأذن تأذيتاً: أعلم، والأذان: الإعلام، كقوله تعالى: "وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ" (8)، وقوله: "وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَرْزُقَنَّكُمْ" (9) (قضى، وكل (أَذِنَ)، (تَأَذَّنَ)، (مُؤَذَّنَ)، (أَذَانٌ) فهي

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (ع. ذ. ن)، ج1، ص76.

(2) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (ع. ذ. ن)، ج3، ص295.

(3) عدا آيتي سورة الانشقاق، والآية 279 من سورة البقرة.

(4) محمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن الكريم، مادة (ع. ذ. ن)، ج2، ص725.

(5) سورة النور، الآية 62.

(6) سورة البقرة، الآية 279.

(7) سورة الأنبياء، الآية 109.

(8) سورة التوبة، الآية 03.

(9) سورة ابراهيم، الآية 07.

من معنى الإعلام هذا، وكل ما في القرآن من (أذن) بضمين، ومثناها، وجمعها (أذان) فهو من الأذن الجارحة هذه⁽¹⁾.

وأرجع الشيخ المصطفوي مادة (ء ذ ن) إلى أصل واحد وهو "الإطلاع بقيد الرضا والموافقة سواء صدر منه أمر أم لا، فهذا المعنى مأخوذ من استعمالاتها. قال تعالى "وَمَنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ فَلِأَنَّ خَيْرَ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ"⁽²⁾. ومن هذا الأصل جاء استعمال اللفظ في الجارحة أي حاسة السمع والإطلاع"⁽³⁾.

يتضمن هذا الأصل الواحد معنيين للفظ "الإذن يندرج تحته (العلم وما به يتم العلم)، ولذلك فإن مأخذ مصطلح الإذن يمكن حصره كذلك في معنيين :

- المعنى الأول: الأذن التي هي الأصل الأول في الإعلام، فلا يكون الإعلام إلا بالسماع، والخالق تعالى لما ذكر وسائل تعلم الإنسان بدأ بالسمع، وذلك قوله تعالى: "والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون"⁽⁴⁾، "وأول أداة تؤدي مهمتها بالنسبة للإنسان الوليد هي أذنه، وهي أيضا الأداة التي تؤدي مهمتها بالنسبة للإنسان كيفما كان حاله. ومن هذا يمكن الخلوص إلى أن مادة (الأذن) جاءت كلها من مهمة السمع"⁽⁵⁾.

- يرتبط المعنى الثاني **بفعل (أذن)**، أي أصغى الإنسان أذنه إلى من يحدثه، قال الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير: "ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى الْخُطَابِ بِإِبَاحَةِ فِعْلِ عَلَى طَرِيقَةِ الْمَجَازِ بِعَلَاقَةِ اللُّزُومِ؛ لِأَنَّ الإِصْغَاءَ إِلَى كَلَامِ الْمُتَكَلِّمِ يَسْتَلْزِمُ الإِقْبَالَ عَلَيْهِ وَاجَابَةَ مَطْلَبِهِ، وَشَاعَ ذَلِكَ حَتَّى صَارَ الإِذْنُ أَشْبَعَ فِي مَعْنَى الْخُطَابِ بِإِبَاحَةِ الْفِعْلِ، وَبِذَلِكَ صَارَ لَفْظُ الإِذْنِ قَابِلًا لِأَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ مَجَازًا فِي مَعَانٍ مِنْ مُشَابِهَاتِ الْخُطَابِ بِالإِبَاحَةِ"⁽⁶⁾.

(1) محمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مادة (ء. ذ. ن)، ج 2، ص 725.

(2) سورة التوبة الآية: 61.

(3) حسن المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، (طهران: مركز نشر آثار العلامة المصطفوي، 1393 هـ/1995م)، ج 1، ص 69. ط 1.

(4) سورة النحل، الآية 78.

(5) محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، (القاهرة: 1997م)، ج 2، ص 1301، ط 1.

(6) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1997م) ج 2/ص 312، ط 1.

الأذن حاسة يدوم عملها في كل الأحوال وجميع الهيئات؛ لذلك كان إذن الله جل جلاله واجبا متعيّنا على كل الناس في كل الظروف والأحوال و المجالات، من صغائر الأمور إلى كبارها، فلا يقدم أحد على أمر حتى يستأذن ويعلم إذن الله فيه

المبحث الثاني: دلالة مصطلح "الإذن" في القرآن الكريم.

المطلب الأول: موارد المصطلح

ورد من مشتقات الجذر (ء.ذ.ن) المنتمية إلى المجال المفهومي للفظ الإذن⁽¹⁾ وذلك: 84 مرة⁽²⁾، وفق الصيغ الآتية:

الجدول 1: موارد مصطلح (الإذن) وصيغها في القرآن الكريم

المجموع	عدد المرات	الصيغة
23	(23)	بِإِذْنٍ
9	(9)	بِإِذْنِهِ
5	(5)	أَذِنَ
4	(4)	بِإِذْنِي
3	(3)	أَذَنَ

(1) استنتني من الإحصاء لفظ (الأذن) الذي لا ينتمي للمجال المفهومي لمصطلح (الإذن).

(2) وذلك في ثلاث وثلاثين سورة هي بحسب ترتيب النزول: (النجم:26) ، (القدر:4) (المرسلات:36) ، (الأعراف:123) ، (الأعراف:58) ، (الأعراف:44) ، (الأعراف:167) ، (الأعراف:44) ، (فاطر:32) ، (طه:109) ، (طه:71) ، (الشعراء:49) ، (يونس:59) ، (يونس:3) ، (يونس:100) ، (هود:105) ، (يوسف:80) ، (يوسف:70) ، (يوسف:70) ، (سبأ:23) ، (سبأ:12) ، (غافر:78) ، (فصلت:47) ، (الشورى:21) ، (الشورى:51) ، (النحل:84) ، (إبراهيم:25) ، (إبراهيم:7) ، (إبراهيم:23) ، (إبراهيم:11) ، (إبراهيم:1) ، (الأنبياء:109) ، (النبأ:38) ، (الانشقاق:5) ، (الانشقاق:2) ، (البقرة:251) ، (البقرة:97) ، (البقرة:102) ، (البقرة:213) ، (البقرة:249) ، (البقرة:279) ، (البقرة:221) ، (البقرة:255) ، (الأنفال:66) ، (آل عمران:145) ، (آل عمران:166) ، (آل عمران:152) ، (آل عمران:49) ، (آل عمران:49) ، (الأحزاب:46) ، (الأحزاب:53) ، (الأحزاب:13) ، (النساء:64) ، (النساء:25) ، (الرعد:38) ، (الحشر:5) ، (النور:59) ، (النور:58) ، (النور:62) ، (النور:28) ، (النور:59) ، (النور:62) ، (النور:62) ، (النور:36) ، (النور:62) ، (الحج:65) ، (الحج:39) ، (الحج:27) ، (المجادلة:10) ، (التغابن:11) ، (المائدة:110) ، (المائدة:110) ، (المائدة:110) ، (المائدة:110) ، (المائدة:110) ، (التوبة:49) ، (التوبة:90) ، (التوبة:83) ، (التوبة:93) ، (التوبة:86) .

18	(2)	يَأْدُنْ، يُؤْدُنْ، مُؤْدُنْ، تَأْدُنْ، أَذْنَتْ، بِإِذْنٍ، يَسْتَأْذِنُوكَ، يَسْتَأْذِنُكَ، يُؤْدُنْ
22	(1)	فَأْدُنْ، إِذْنِهِ، أَذْنٌ، أَذْنَاكَ، بِأَذْنٍ، أَذْنُكُمْ، فَأَذُوا، لِيُؤْدِنَ، يَسْتَأْذِنُ، فَلْيَسْتَأْذِنُوا، لِيَسْتَأْذِنُكُمْ، فَأَذُنْ، اسْتَأْذِنْ، فَاسْتَأْذِنُوكَ، يَسْتَأْذِنُوهُ، إِذْنٌ، وَأَذْنٌ، أَذْنَتْ، وَأَذَانٌ، ائْذِنْ، اسْتَأْذِنَكَ، يَأْدُنْ
84		المجموع

وفي الجدول الآتي بيان هذه الموارد ومواضعها ومجال ورودها وشكله وعدده:

الجدول 02: ورود مصطلح الإذن في القرآن الكريم بحسب الشكل والموضع والحجم

حجم الورود	موضع الورد		شكل الورد		المشتق
	المدني	المكي	الصيغة		
1		النجم: 26	فعل مضارع	الصيغة الفعلية	يَأْدُنْ
1		المرسلات: 36	فعل مضارع مبني للمجهول		يُؤْدُنْ
1		الأعراف: 123	فعل مضارع		أَدْنْ
1		الأعراف: 167	فعل ماض		تَأْدُنْ
1		الأعراف: 44	فعل ماض		فَأْدُنْ
1		طه 109	فعل ماض		أَذْنْ
1		طه 71	فعل مضارع		أَدْنْ
1		الشعراء: 49	فعل مضارع		أَدْنْ
1		يونس 59	فعل مضارع		أَذْنْ
1		يوسف: 80	فعل مضارع		يَأْدُنْ
1		يوسف: 70	فعل ماض		أَدْنْ
1		سبأ: 23	فعل ماض		أَذْنْ

1		فصلت:47	فعل مضارع	الصيغة الفعلية	أَذْنًاكَ
1		الشورى 21	فعل أمر		يَأْذُنُ
1		النحل:84	فعل مضارع مبني للمجهول		لَا يُؤْذِنُ
1		إبراهيم:7	فعل ماض		تَأَذَّنَ
1		الأنبياء:109	فعل ماض		أَذْنَتْكُمْ
1		النبأ:38	فعل ماض		أَذِنَ
2		الانشقاق: 2 5 -	فعل ماض		وَأَذِنْتَ
1	البقرة:279		فعل أمر		فَأَذِّنُوا
1	الأحزاب:53		فعل مضارع مبني للمجهول		يُؤْذِنُ
1	الأحزاب:13		فعل مضارع		وَيَسْتَأْذِنُ
1	النور:59		فعل مضارع		فَلْيَسْتَأْذِنُوا
1	النور:58		فعل مضارع		لِيَسْتَأْذِنَكُمْ
1	النور:62		فعل أمر		فَأَذِنُ
1	النور:28		فعل مضارع مبني للمجهول		يُؤْذِنُ
1	النور:59		فعل ماض		اسْتَأْذَنَ
1	النور:62		فعل ماض		اسْتَأْذَنُوكَ
1	النور:62		فعل مضارع		يَسْتَأْذِنُوهُ
1	النور:36		فعل ماض		أَذِنَ
1	النور:62		فعل مضارع		يَسْتَأْذِنُونَكَ
1	الحج:39		مبني للمجهول		أَذِنَ

1	الحج:27		فعل أمر	الصيغة الفعلية	وَأَذَنْ
1	التوبة:44		فعل مضارع		لَا يَسْتَأْذِنُكَ
1	التوبة:45		فعل مضارع		يَسْتَأْذِنُكَ
1	التوبة:43		فعل ماض		أَذِنْتَ
1	التوبة:49		فعل أمر		اَذَنْ
1	التوبة:90		فعل مضارع مبني للمجهول		يُؤْذِنُ
1	التوبة:83		فعل ماض		فَاسْتَأْذَنُوكَ
1	التوبة:93		فعل مضارع		يَسْتَأْذِنُونَكَ
1	التوبة:86		فعل ماض		اسْتَأْذَنَكَ
1		القدر 4	اسم		الصيغة الاسمية
1		الأعراف 58	اسم	بِإِذْنِ	
1		الأعراف 44	اسم فاعل	مُؤْذِنٌ	
1		فاطر 32	اسم	بِإِذْنِ	
2		يونس 3 - 100	اسم	إِذْنِهِ	
1		هود 105	اسم	بِإِذْنِهِ	
1		يوسف 70	اسم فاعل	مُؤْذِنٌ	
1		سبأ:12	اسم	بِإِذْنِ	
1		غافر 78	اسم	بِإِذْنِ	
1		الشورى 51	اسم	بِإِذْنِهِ	
4		إبراهيم 1 23 - 11 - 25 -	اسم	بِإِذْنِ	

5	البقرة 97 - 102 - 249 - 213 251 -		اسم	الصيغة الاسمية	يُأذِن
2	البقرة 221 - 255		اسم		يُأذِنُه
1	الأنفال 66		اسم		يُذِن
3	آل عمران 49 - 49 145 -		اسم		يُأذِن
1	آل عمران 166		اسم		فَيُأذِن
1	آل عمران 152		اسم		إِذْنُه
1	الأحزاب 46		اسم		يُأذِنُه
2	النساء 25 - 64		اسم		يُأذِن
1	الرعد 18		اسم		يُأذِن
1	الحشر 5		اسم		فَيُأذِن
1	الحج 65		اسم		يُأذِنُه
1	المجادلة 10		اسم		يُأذِن
1	التغابن 11		اسم		يُأذِن
4	المائدة 110		اسم		يُأذِنِي
1	المائدة 16		اسم		يُأذِنُه
1	التوبة 49		اسم مصدر		وَأَذَانٌ
84	49	35	المجموع		

المطلب الثاني - دلالات أحوال ورود المصطلح

المتأمل في موارد اللفظ، يمكنه ملاحظة ما يأتي:

- **مصطلح الإذن مصطلح محوري كثير الورد في القرآن الكريم**، مما يدل على التعدد والثراء في المعاني التي استعمل فيها، فهو ممتد يغطي بدلالاته عالم الغيب وعالم الشهادة، وهو بذلك صالح ليكون عنوانا ومعلما على كل قضية كبرى في عالم الإنسان، إذ هو يحيط به ويصاحبه في كل ما يعتقد، ويؤثر فيه: يقوي إيمانه ويزكي روحه، ويضبط سلوكه ويزين أخلاقه، إضافة إلى جملة من المعاني الممتدة عمقا وأفقا؛ لتغطي حياة الأفراد والجماعات، ولتشكل لسان العقيدة والفكر وترتبط الإنسان بمقام الألوهية ومراتب الروبوية في التفكير والتعبير والتدبير؛ لذلك كانت كل غفلة عن مفاهيم الإذن، وكل انسلاخ عنها، سبيل ارتكاس الإنسان في ضلال الجاهلية والطغيان، وتمكين لولاية الشيطان و تمهيد لسلطة النفس الأمارة بالسوء غرورا، فكان الأمر فرطا.

- **جاءت موارد المصطلح في القرآن المكي حوالي 35 مرة⁽¹⁾**، وفي القرآن المدني 49 مرة، وفي هذا دلالة على تحول مفهوم الإذن من **البناء العقدي** الذي فيه الهدى، "فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"⁽²⁾، وإخراج من الظلمات إلى النور: "وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"⁽³⁾، إلى **البناء المجتمعي** ونشر قيم التزكية في القلوب بالتربية الروحية في بيوت الله بإذنه جل و علا: "فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ"⁽⁴⁾، إلى **الجانب الاجتماعي التربوي** المتعلق بأداب دخول البيوت وحضور المجالس، حفظا للحرمان وسترا للعبورات إلى **الجهاد ومحاربة الظلم** بشتى أنواعه: "أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ"⁽⁵⁾ (6).

(1) - معظم السور المكية التي ورد فيها لفظ الإذن ومشتقاته كان متعلقا بالشفاعة وأحكامها.

(2) - سورة البقرة: الآية 213.

(3) - سورة المائدة: الآية 16.

(4) - سورة النور الآية: 36.

(5) - سورة الحج الآية: 39.

(6) - والإذن في الجهاد من الله فيه دلالة النصر والحفظ والتمكين في الأرض. ويعتبر جهاد النفس من أهم أنواع الجهاد، وهو أمر مطلوب لتحقيق التزكية والدخول في مقام الإحسان فضلا منه تعالى ورحمة. قال تعالى: {لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا} سورة النبا، الآية 38. قال الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير:

- جاء المصطلح بالصيغة الاسمية: (52 مرة) وغلب عليها الإضافة لاسم الجلالة، مما يدل على شرف المفهوم وعلو مكانته.
- ورد بالصيغة الفعلية مع تنوع في الصيغ: (42 مرة): فالماضي يدل على استقرار وثبات الإذن "أَذِنَ لِلَّذِينَ يُفَاتِلُونَ بَأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ" (1). وفي المقابل جاء المضارع معلنا تجديد الإذن ومبينا استمراره، قال سبحانه "أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" (2).
- وما جاء فعلا للأمر فصيغته تدل على معاني تتعلق بالمبادرة والإنشاء، وذلك كقوله تعالى: "وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ" (3).
- إن تنوع (4) هذه الصيغ دال على مركزية مفهوم الإذن في كل أحوال تقلبات الإنسان بالنظر في حاله وماله.
- ورود الفعل (أذن) مضارعا لازما وأمرًا كذلك، وذلك في زهاء عشرين موضعاً (5) من القرآن الكريم، كما ورد في صيغة الماضي متعديا بحرف اللام، وذلك بمعنى العلم.

المبحث الثالث: معاني المصطلح ودلالاته:

- إن دراسة نصوص المصطلح في سياقاتها؛ يسمح استخلاص المعاني والدلالات الآتية:
- إن تصرفات الإنسان أقوالا وأعمالا وأحوالاً كلها مرتبطة بالإذن الإلهي تقديرا وأمرًا وتكوينًا، حالا ومالا، فلا موت إلا بإذن الله: "وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ" (1) - سورة الحج: الآية 39.
 - (2) - سورة الشورى: الآية 21.
 - (3) - سورة الحج الآية: 27.
 - (4) سورة البقرة الآية: 279. سورة الأعراف الآية: 123. سورة التوبة الآيات: 43. 49. 90. سورة يونس الآية: 29. سورة يوسف الآية: 80. سورة النحل الآية: 84. سورة طه الآيتان: 71. 109. سورة الحج الآية: 39. سورة النور الآيات: 28. 36. 62. سورة الشعراء الآية: 49. سورة الأحزاب الآية: 53. سورة سبأ الآية: 23. سورة الشورى الآية: 21.
 - (5) (31). سورة النجم الآية: 26. سورة النبا الآية: 38. .

بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّجَلًّا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ⁽¹⁾، ولا حياة إلا بإذنه: "وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ⁽²⁾، ولا كلام "يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا⁽³⁾، ولا شفاعة "وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذِنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ⁽⁴⁾، ولا مغفرة "وَلَا تَتَّكِحُوا الشُّرَكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ وَلِأُمَّةٍ مَّوْمِنَةٍ خَيْرٌ مِنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُتَّكِحُوا الشُّرَكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلِعَبُدُوا مُؤْمِنِينَ خَيْرٌ مِنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ⁽⁵⁾، ولا هداية "يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ⁽⁶⁾، ولا إيمان "وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ⁽⁷⁾، ولا نصر "فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ⁽⁸⁾، ولا حركة ولا سكون للكون ومكوناته إلا بإذن الله جل وعلا، وقد ورد الإذن بهذا المعنى في ما يناهز أربعة وثلاثين موضعا⁽⁹⁾، وهو لا يكون إلا من الله جل جلاله دون سواه.

(1) - سورة آل عمران الآية:145.

(2) - سورة آل عمران الآية:49.

(3) - سورة النبا الآية:38.

(4) - سورة النجم الآية:26.

(5) - سورة البقرة، الآية:221.

(6) - سورة المائدة، الآية:16.

(7) - سورة يونس، الآية:100.

(8) - سورة البقرة، الآية:251.

(9) - سورة البقرة الآيات: 97 . 102 . 213 . 221 . 249 . 251 . 255 . سورة آل عمران الآيات: 49 . 145 .

152 . سورة النساء الآيات: 25 . 64 . سورة المائدة الآيات: 16 . 110 . سورة الأعراف الآية: 58 . سورة الأنفال الآية: 66 . سورة يونس الآيات: 3 . 100 . سورة هود الآية: 105 . سورة الرعد الآية: 38 . سورة إبراهيم الآيات: 1 . 11 . 23 . 25 . سورة الحج الآية: 65 . سورة الأحزاب الآية: 46 . سورة سبأ الآية: 12 . سورة فاطر الآية: 32 . سورة غافر الآية: 78 . سورة الشورى الآية: 51 . سورة المجادلة الآية: 10 . الحشر الآية: 5 . التغابن الآية: 11 . القدر الآية: 4 .

- إن الإذن الإلهي شرط أساسي في بناء النتائج على الأسباب والمسببات وفق نظام السنن والأقدار، فلا تأثير لفعل فاعل إلا من بعد أن يأذن الله لمن يريد، قال تعالى "وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا تَكْدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ" (1)، فليس هناك شيء ألطف وأكثر بعثاً للحياة والنشاط من حبات المطر، ولكن هذا المطر نفسه الذي لا شك في لطافة طبعه، يورق ويورد في مكان، وينبت في مكان آخر الشوك والحنظل (2)، قال سبحانه " وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ " (3) أي وما كان لنفس ولا من شأنها فيما أشير إليه من استقلالها في أفعالها، ولا مما أعطها الله من الاختيار فيما هداها من النجدين، وما ألهمها من فجورها وتقواها من الفطريين، أن تؤمن إلا بإرادة الله، ومقتضى سنته في استطاعة الترجيح بين المتعارضين، فهي مختارة في دائرة الأسباب والمسببات، ولكنها غير مستقلة في اختيارها أتم الاستقلال، بل مقيدة بنظام السنن والأقدار، ولا تستطيع الخروج عن هذا النظام العام في كل الأحوال، وهذا كقوله سبحانه "وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله" (4)، أي إلا بمشيئته الموافقة لحكمته وسنته في أسباب الموت" قال الشيخ رشيد رضا: " فكم من إنسان يعرض نفسه للموت شهيدا أو منتحرا بما يتراءى له من أسبابه ، ثم لا يموت بها لنقصها، أو لمعارض مناف لها في نظام القدر الذي لا يحيط به علما إلا الله تعالى" (5).

- إن الإذن من الله جل جلاله هو محض تفضل وإكرام: "ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ" (6).

ومن الأنبياء والصالحين هو هداية وإرشاد: "وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ" (7).

(1) - سورة الأعراف الآية:58.

(2) - ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، (مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، 1426هـ) ص84، ج5، ط1.

(3) - سورة آل عمران الآية 145.

(4) - سورة آل عمران، الآية 145.

(5) - رشيد رضا، تفسير المنار، (دمشق: دار النوادر للنشر والتوزيع، 2013م) ص 484، ج 11، ط : 2 .

(6) - سورة فاطر، الآية:32.

(7) - سورة الحج، الآية:27.

ومن الطغاة هو قهر واستبداد⁽¹⁾: "قَالَ أَمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى"⁽²⁾.

ومن عوام الناس هو مجرد إخبار وإعلام: "فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَابِيَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيُّهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ"⁽³⁾.

ومن السماء والأرض هو استماع وامتنال: "إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ"⁽⁴⁾.

- إن إذن الله تعالى قد يرد تارة بمعنى الترخيص في الفعل خلقا وتكويننا، كقوله تعالى: "أَنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ"⁽⁵⁾، وقد يرد تارة بمعنى التسخير، ككون السم يؤثر في الجسم، والسحر يؤثر في النفس، "وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِمَنْ أُشْرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ"⁽⁶⁾.

ما ذكر من معاني الإذن لا ينفي أن هناك معاني أخرى منها معنى نفيس وهو التكريم، ومثاله قوله تعالى "وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ"⁽⁷⁾⁽⁸⁾.

(1) - وقد عبر عنه الشيخ محمد حسين فضل الله بالإذن الفرعوني واعتبره " أعلى درجات الاستعداد والاستحمار، الملازمة لعقلية الطغاة وسيرتهم في كل زمان ومكان، عندما يريدون امتلاك عقول الناس وأفكارهم، فلا يفكرون إلا بما يقدمونه لهم من أفكار، ولا يؤمنون إلا بما يدعونهم إليه من عقيدة. فالتفكير ممنوع، والإيمان محرّم بدون الإذن الرسمي من قبل السلطة التي تملك العقول كما يخيل لها كما تملك الأجسام والأعمال". من وحي القرآن، محمد حسين فضل الله، (بيروت: دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع، 1998م) ج 10، ص 210، ط 2.

(2) - سورة طه، الآية: 71.

(3) - سورة يوسف، الآية: 70.

(4) - سورة الانشقاق، الآيات: من 1 إلى 4.

(5) - سورة الحج، الآية: 39.

(6) - سورة البقرة، الآية: 102.

(7) - سورة الأعراف، الآية: 58.

(8) - قال الطاهر ابن عاشور: فأريد بهذا الإذن إذن خاص هو إذن عناية وتكريم، وليس المراد إذن التقدير والتكوين

إن النظر في هذه المعاني يبين تكاملها ويحدد تداخلها، فمثلا التسخير ملازم للتخييص، وهما مظهران من مظاهر العناية والتكريم الذي تفضل به الحق تعالى على بني آدم في برا وبحرا

- إن إذن الله جل جلاله ، بنوعيه القدري والشرعي يعلم بوحى منه عز وجل، فهو مما اختص به الخالق سبحانه، فلا سبيل أن يعلمه غيره إلا أن يأذن الله تعالى، قال سبحانه "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم" (1) (2).

جاء مصطلح الإذن في هذا المعنى، تأكده النصوص الصحيحة الواضحة، وتعيه العقول المتدبرة الراجحة، قال تعالى "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا" (3)، فقوله: لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ مَعْنَاهُ بِإِعْلَامِهِ الَّذِي نَطَقَ بِهِ وَحْيُهُ وَطَرَقَ آذَانَكُمْ (4)، وما نطق به الوحي هو الدين الحق الذي هو إذنه تعالى، " قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى: أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذُنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" (5)، شرعوا ديناً غير دين الإسلام يعني الشرك وإنكار البعث والعمل للدينا" (6).

- إن الإذن في القرآن الكريم مفهوم شامل يمتد أفقياً ليغطي بظلاله :

- عالم الإنسان ، أمراً وهداية، قال تعالى: "يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ" (7).

فإن ذلك إذن معروف لا يتعلّق الغرض ببيانه في مثل هذا المقام. التحرير والتنوير : ج 5، ص 185 .

- (1) - سورة البقرة، الآية: 255.
- (2) - لأن إذن الله أي أمره ينقسم إلى قسمين : إذن كوني ، وإذن شرعي ، فقوله تعالى : { شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله } سورة الشورى : الآية 21 . أي ما لم يأذن به شرعاً ، لأنه قد أذن به قدراً ، فقد شرع من دون الله ، لكنه ليس بإذن الله الشرعي ، وإذن قدري كما في هذه الآية { بإذن ربهم } أي بأمره القدري.
- (3) - سورة النساء الآية: 64.
- (4) - رشيد رضا ، تفسير المنار، رشيد رضا، (دمشق: دار النوادر للنشر والتوزيع، 2013م)، ج5، ص233 .
- (5) - سورة الشورى، الآية: 21.
- (6) - محمد ثناء الله المظهري، التفسير المظهري ، تحقيق غلام نبي التونسي، (باكستان: مكتبة الرشدية، 1412هـ) ج8، ص316، ط1.
- (7) _ سورة المائدة الآية: 16.

- عالم الملائكة رضا وتوفيقا، "وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى" (1).
- عالم الجن تسخيرا وتيسيرا: "وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ غَدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ" (2).
- ملكوت السموات والأرض سمعا وطاعة: "إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ" (3)، ويمتد عموديا ليضرب في أعماق الحياة الدنيا ويمتد إلى الآخرة. قال عزوجل "وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ النِّقْيِ الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ" (4)، وقال أيضا "يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمَنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ" (5).

المبحث الرابع: الإذن في القرآن الكريم: تعريف المصطلح

يتبين من خلال موارد المصطلح وما نتج عن دلالاته، أن مصطلح الإذن يرد في القرآن الكريم بالمعاني الآتية:

- الاستئناس في الفعل وأدب يحقق المصلحة ويدفع المفسدة: وهذا هو الاستئذان المطلوب من الناس شرعاً وخلقاً ودينياً، قال تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ" (6) فدللت الآيات على قيمة الاستئذان وأبرزت فضله الكبير، فهذا سبيل به يتحقق كل ويقع به كل استئناس، ويتجنب كل فعل آثم قد ينتج عن تصرف في ملك الغير بدون إذنه.
- التقدير والعلم المحيط بجميع أحوال الخلق في العاجل والتكريم لمن ارتضى بالشفاعة في الآجل. وهذا هو الإذن القدري، به كرم الخالق القيوم الخليقة، قال

(1) - سورة النجم الآية: 26.

(2) - سورة سبأ الآية: 12.

(3) - سورة الانشقاق الآيات : 5.4.3.2.1.

(4) - سورة آل عمران الآية: 166.

(5) - سورة هود الآية: 105.

(6) - سورة النور الآيات: 27 - 28.

تعالى: "مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ"⁽¹⁾. والإذن تكريم بالتشفع في الخلق لمن ارتضاه وخصه بهذا المقام الرفيع: قال سبحانه "اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ"⁽²⁾.

- **الإرادة المتعلقة بأحوال الخلق أمرا و تكوينا وتقديرا وتسخييرا وتحذيرا : قال تعالى:** "وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ"⁽³⁾ "قال محمد الماتريدي في تأويلات أهل السنة": فقوله تعالى (إلا بإذن الله) لا يحتمل إلا المشيئة والإرادة؛ لأنه كم من أمور بالإيمان لم يؤمن؟ فلم يحتمل الأمر، كذلك لا يحتمل الإباحة؛ حيث لا يجوز ترك الإيمان في حال"⁽⁴⁾، قال الشيخ الطاهر بن عاشور: "والإذن: هنا إذن تكوين وتقدير، وهو خلق النفس مستعدة لقبول الحق مميزة بين الحق والباطل، والصلاح والفساد، متوصلة بالنظر الصحيح إلى معرفة ما ينبغي أن يتبع وما لا ينبغي، متمكنة بصحة الإرادة من زجر داعية الهوى والأعراض العاجلة، ومن اتباع داعية الحق والعاقبة الدائمة حتى إذا وُجه إليها الإرشاد حصل فيها الهدى"⁽⁵⁾.

وقال تعالى: "وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"⁽⁶⁾، "قال الشيخ رشيد رضا": فالمراد بالخلق في هذا المقام التقدير والترتيب لا الإنشاء والاختراع ويقرب أن يكون هذا إجماعا من المفسرين، وفسره الجلال هنا بالتصوير لأن ذلك من التقدير"⁽⁷⁾.

(1) - سورة التغابن الآية:11.

(2) - سورة البقرة الآية:255.

(3) - سورة يونس الآية:100.

(4) - محمد الماتريدي، تأويلات أهل السنة، تحقيق مجدي باسلوم، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2005م)، ج 2، ص 503، ط1.

(5) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1997م)، ج11ص294، ط1.

(6) - سورة آل عمران الآية:49.

(7) - رشيد رضا - تفسير المنار، (دمشق: دار النوادر للنشر والتوزيع، 2013م)، ج 3 ص 311.

جعل الخالق في إذنه الأسباب وجعلها متصلة بالمسببات، فالنفوس مثلا لا تموت إلا بإذنه بالأسباب التي جعلها لذلك، يقول الله عز وجل "وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ"⁽¹⁾، ويقول سبحانه: "وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ"⁽²⁾، فقد سخر الله تعالى لسليمان طائفة من الجن يعملون بأمره بإذن ربه "فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْمُنُونَ وَلَا تُظْمَنُونَ"⁽³⁾ قال الزمخشري في الكشاف: "أذن منقول من أذن إذا علم ولكنه كثير استعماله في الإنذار"⁽⁴⁾.

باعتماد ما سبق أمكن صوغ تعريف لمصطلح الإذن حسب الدلالة القرآنية، ووفقا للمعاني الجزئية المذكورة آنفا، فنقول: الإذن هو:

العلم والإعلام المقترنان بالرضا، وهو من الله تعالى إرادة و أمرا، ومن خلقه استماعا و طلبا

أما العلم ، فمفهوم من سائر موارد المصطلح في القرآن الكريم، ومما يشهد لهذا المعنى في القرآن الكريم ما جاء في سورة البقرة في قوله تعالى: "وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ"⁽⁵⁾.

لما امتاز لفظ الإذن بذلك الاستعمال اللغوي الواسع: منه العلم بالأمر، أذن بالأمر ، إذا علم به ؛ جاءت الآية بهذا المعنى ، أي : ما تعلموا من الملكين ما هم بضارين أحدا إلا بعلم الله، " قال الطبري في جامعه: يعني بالذي سبق له في علم الله أنه يضره"⁽⁶⁾ : " قال سيد قطب" : وهذه قاعدة كلية في التصور لا بد من وضوحها في ضمير المؤمن تماما وأقرب ما يمثل هذه القاعدة في مثل هذا المقام، أنك إذا عرضت يدك للنار احترقت ، لكن

(1) - سورة آل عمران الآية:145.

(2) - سورة سبأ الآية: 12 .

(3) - سورة البقرة الآية: 279 .

(4) -محمود جار الله الزمخشري،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،(بيروت: دار الكتاب العربي،1407 هـ)،ج4، ص170،ط3.

(5) - سورة البقرة الآية:102.

(6) - الطبري،جامع البيان :2/ 408

ذلك لا يكون إلا بعلم الله ووفق مشيئته. فالله هو الذي جعل للنار هذه الخاصية وجعل ليديك خاصية الاحتراق بالنار، وهو قادر على توقيف هذه الخاصية حيث لا يأذن لحكمة يريد بها، ومثاله ما وقع لإبراهيم - عليه السلام - وكذلك هذا السحر الذي يفرقون به بين المرء وزوجه، ينشئ بإذن الله هذا التأثير. وله القدرة على أن تعطيل هذه الخاصية فيه حين لا يأذن، عندما تقتضي حكمته ذلك... وهكذا كل ما نعرفه من آثار ومؤثرات...، فكلها بالإذن الإلهي، ويمكنه عز وجل أن يوقف مفعولها كما أعطاهما هذا المفعول حين يشاء" (1).

وأما الإعلام فيشهد له ما ورد بصيغة فعلية في سورة التوبة: "وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ" (2)، "قال الطبري": وإعلام من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر؛ باعتبار الأذان يشمل الإيدان، إذ هو مصدره الحقيقي، ومنه أذان الصلاة (3) فإنه إعلام بحلول وقتها. لقد جاء الأذان مضافاً إلى الله ورسوله حصراً، لأن هذا تشريع وحكم في مصالح الأمة، فلا يكون إلا من الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا أمر للمسلمين بأن يأذنوا المشركين بهذه البراءة (4). لقد دل لفظ الأذان على الإعلام والفهم، فهو مشتق من الأذن التي تستقبل النداء؛ فيتحقق بذلك الإعلام والفهم، فالأذان إعلام ونداء ومن ذلك الأذان للصلاة؛ لأنه نداء للإعلام بها، ويشهد لذلك أيضاً ما ورد بصيغة اسمية في سورة الأعراف: قوله تعالى "وَتَأَذَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَإِنَّهُمْ مُؤَذَّنٌ بِبَيْنِهِمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ" (5) **والمؤذن**: المنادي الذي أعلم بينهم أن لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ.

"قال رشيد رضا في تفسير المنار": وذكر المؤذن باعتبار معرفته غير مقصودة، بل المقصود الإعلام بما يقوله هنالك للتخويف منه هنا، ولم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيء وهو من أمور الغيب التي لا تعلم علماً صحيحاً إلا بالتوقيف المستند إلى الوحي، ولكن المعهود في أمور عالم الغيب ولاسيما الآخرة أن يتولى مثل ذلك فيها ملائكة الله عز وجل" (6).

(1) - سيد قطب، في ظلال القرآن، (بيروت-القاهرة: دار الشروق، 1972 م). ج.1، ص.27، ط.1.

(2) - سورة التوبة، الآية:3.

(3) - فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب=التفسير الكبير=تفسير الرازي، (بيروت: دار الفكر، 1401 هـ - 1981 م)، ج.15، ص.229، ط.1.

(4) - الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير: ج.10، ص.108.

(5) - سورة الأعراف الآية: 44.

(6) - رشيد رضا، تفسير المنار: ج.6، ص.215.

أما قيد الرضا هناك ارتباط وثيق بين الإذن والرضا فهما لا ينفصلان ، فبعضهما من بعض ولا مجال للفصل بينهما عند الله وكذا عند كل إنسان عاقل متزن. قال تعالى : " وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُعْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى" (1) وذلك ما اقتضاه قوله : " ولا يشفعون إلا لمن ارتضى " (2).

وأما الأمر والإرادة من الخالق فيشهد له ما ورد في القرآن الكريم في سور كثيرة بالصيغة الاسمية ، منها قوله سبحانه في سورة البقرة : " وَلَا تَتَّخِجُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَآئِمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ وَلَآئِمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ" (3)، " قال الإمام الرازي: " فمعنى إرادة الله توفيقه العباد للعمل الذي يستحق به المغفرة والجنة ، وهو كقوله تعالى : وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله" وقوله عز وجل : " وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله " وقوله : " وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله " (4). فالضر لا يقع إلا إذا أذن الله تعالى له، والمعنى المستفاد من قوله سبحانه " والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه" هو أن الموصل إلى المغفرة والجنة بإذن الله وإرادته وتوفيقه وهدايته؛ هو ما عليه المؤمنون من هداية، فإله تعالى قد أعلم الناس بسبل المغفرة والجنة ، ودعاهم إليها، وأمرهم بسلوك سبيله القويم، وأنه معين من اختار ذلك وموقفه فيه، والآية الكريمة ذكرت تلك المعاني الثلاثة للإذن

وأما الطلب والاستماع من الخلق : فيشهد للطلب ما ورد بالصيغة الفعلية في سورة النور : "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوا إِنْ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأُذِنَ لِمَنْ سَأَلْتَهُ مِنْهُمْ وَاسْتَعْفِرَ لَهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" (5) ، " قال سيد قطب : فالاستئذان من الآداب النفيسة التنظيمية بين الجماعة وقائدها وهي آداب لا يستقيم أمر الأمة إلا حين تتبع من أعماقها ومشاعرها؛ حتى تستقر في كل حياتها فتصبح تقليدا وقانونا متبعا. " (6). والاستئذان نعت يتميز به المؤمن عن غيره ، فالمؤمنون الصادقون كانوا لا

(1) - سورة النجم الآية : 26.

(2) - سورة الأنبياء الآية: 28.

(3) - سورة البقرة الآية: 221.

(4) - فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب=التفسير الكبير=تفسير الرازي،(بيروت: دار الفكر،1401 هـ - 1981م)،ج6،ص66، ط 1.

(5) - سورة النور، الآية : 62.

(6) - سيد قطب، في ظلال القرآن،(بيروت-القااهرة:دار الشروق،1972 م)،ج18،ص2534،ط1.

ينصرفون عن مجلس النبي دون استذانه. علامة على إيمانهم ، وكما كان عكس ذلك دليلاً على النفاق وعلامة عليه، قال عليه السلام " : إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم، فإذا أراد أن يقوم فليسلم، فليست الأولى بأحق من الآخرة "(1).

ويشهد للاستماع ما ورد في قوله تعالى : "إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ"(2)، " : قال الإمام البقاعي في نظم الدرر " : أي شديدة الاستماع والطوعية والانقياد على أتم وجه كمن له أذن واعية ونفس مطمئنة راضية { لربها } الخالق لها والمدبر لجميع أمرها"(3) فلا مشيئة لها من دون مشيئته ، ومثال ذلك ما ورد عن نبينا الكريم " : ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن "(4)، يعني ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي يتغنى بالقرآن

خاتمة:

استهدفت هذه الدراسة تجديد النظر في مصطلح الإذن ومفهومه في القرآن الكريم، وذلك من خلال ما خلصت إليه من نتائج، ستمهد لدراسة هذا المصطلح في كل امتداداته، ومن أهم تلك النتائج نذكر:

1. تميز هذا المصطلح بكون مادته كثيرة الورد متعددة الصيغ، مما دل على أهمية مفهومه؛ فأكد ذلك محوريته في نسق المصطلحات القرآنية، والتأمل في صيغته المختلفة يبين أنها تؤول إلى أصل دلالي عام هو: العلم والإعلام وما به يتم ذلك مع الرضا والتمكين.

2. أهمية حجم ورود المصطلح في ما نزل من في القرآن في مكة، وكذلك في ما نزل منه في المدينة؛ يدل على انتقال مفهوم الإذن من البناء العقدي الذي فيه الهدى، إلى البناء المجتمعي ونشر قيم التزكية، إلى الجانب الاجتماعي التربوي المتعلق بالأداب، إلى الجهاد ومحاربة الظلم بأنواعه.

(1) - أخرجه أبو داود في سننه وقال حديث حسن، كتاب الأدب، باب في السلام إذا قام من المجلس، ج4، ص353، برقم (5208). وجاء في سنن الترمذي، أبواب الاستئذان والأداب، باب ما جاء عند التسليم وعند القعود، ج5، ص62، رقم (2706) .

(2) - سورة الانشقاق الآيات من 1 إلى 5.

(3) - إبراهيم بن عمر بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، 1404هـ)، ج 21، ص236

(4) - أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، - باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له، ج6، ص2737 حديث رقم 5023.

3. أهمية سورة النور بين السور من حيث تميزها بأكبر حجم ورود لمادة (أذن) مما يجعلها من أهم سورة الإذن في القرآن الكريم.
 4. جاء المصطلح بصيغة الاسم (52 مرة) وغلب عليها الإضافة لاسم الجلالة؛ مما دل على مكانة المصطلح وشرف مفهومه.
 5. إن أفعال الإنسان وأقواله وأحواله وكل تصرفاته مرتبطة بالإذن الإلهي، أمرا وتقديرا وتكويننا في الحال و المأل
 6. الإذن الإلهي شرط أساسي في بناء النتائج على الأسباب والمسببات وفق نظام السنن والأقدار
 7. إن الإذن من الله جل جلاله هو محض تفضل وإكرام، ومن الأنبياء و الصالحين هو هداية وإرشاد، ومن الطغاة هو قهر واستبداد، ومن السماء والأرض هو استماع وامتنال.
 8. إن إذن الله تعالى قد يرد تارة بمعنى الترخيص في الفعل خلقا وتكويننا، وقد يرد تارة بمعنى التسخير، وقد يرد تارة أخرى بمعنى التكريم.
 9. إن إذن الله جل جلاله ، بنوعيه القدرى والشرعى لا يعلم إلا بوحى منه تعالى فهو مما استأثر سبحانه بعلمه ، فلا يعلمه غيره إلا إذا شاء إعلامه به.
 10. الإذن في القرآن الكريم مفهوم شامل يمتد أفقيا ليغطي بظلاله عالم الإنسان ، أمرا وهداية، وعالم الجن تسخيروا وتيسيرا، وملكوت السماوات والأرض سمعا وطاعة.
 11. من خلال عرض موارد المصطلح ودلالاته يمكن القول إنه يرد في القرآن الكريم بالمعاني الآتية:
 - أ. الإطلاق في الفعل تحقيقا للمصلحة ودفعاً للمفسدة
 - ب. العلم المطلق المحيط بجميع أحوال الخلق في العاجلة والآجلة
 - ج. الإرادة المتعلقة بأحوال الخلق أمرا و تكويننا وتقديرا و تسخيروا وتحذيرا.
 12. تعريف مصطلح الإذن في القرآن الكريم: " العلم والإعلام بقيد الرضا، من الخالق أمرا وإرادة، ومن الخلق طلبا واستماعا".
- إن ما تم اعتماده من أركان الدراسة المصطلحية في دراسة مصطلح الإذن، من دراسة

معجمية وإحصاء ودراسة نصية، وإن كان عمدة الدراسة ولبها، إلا أنه لا يبلغ تمامه إلا بدراسة هذا المصطلح في امتداداته الداخلية والخارجية، أي دراسة صفاته وعلاقاته وضمائمه ومشتقاته وقضائمه، فلاشك أن ذلك من شأنه إثراء نتائج البحث بزيادة فهم مصطلح الإذن بنشعباته وداخل نسقه القرآني العجيب

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم
أمية غانم، أيوب (2009). الجذر (أذن) ومشتقاته في القرآن الكريم دراسة دلالي [رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة الموصل].
البخاري، محمد (1995). صحيح البخاري. دار طوق النجاة.
البقاعي، إبراهيم (1984). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. دار الكتاب الإسلامي.
البوشخي، الشاهد (1995). مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ (ط2). دار القلم للنشر والتوزيع.
جبل، محمد حسن (2010). المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم. مكتبة الآداب.
الحازمي، العباس بن الحسين (2015). الاستئذان في سورة النور دراسة موضوعية. مجلة تبيان للدراسات القرآنية. الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم. <https://doi.org/10.12816/0018046/org>
أبو داود، سليمان (1928). سنن أبي داود. المكتبة العصرية.
الرازي، فخر الدين (1981). مفاتيح الغيب. دار الفكر.
رضاء، محمد رشيد (2013). تفسير المنار (ط2). دار النوادر للنشر والتوزيع.
الزمخشري، محمود (1987). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. دار الكتاب العربي.
السامرائي، إبراهيم (1981). من وحي القرآن. مؤسسة المطبوعات العربية.
سعيد سليمان، إسلام كمال (2015). الاستئذان في القرآن والسنة دراسة موضوعية [رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية].
الشعراوي، محمد متولي (1997). تفسير الشعراوي. دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع.
الشيرازي، مكارم (2005). الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل. مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.
الطبري، محمد بن جرير (2000). جامع البيان في تأويل آي القرآن. مؤسسة الرسالة.
الطوسي، محمد (1992). التبيان في تفسير القرآن (ط3). دار إحياء التراث العربي.
ابن عاشور، الطاهر (1997). التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر.
ابن فارس، أحمد (1979). معجم مقاييس اللغة. دار الفكر.
الفيروزآبادي، مجد الدين (1996). القاموس المحيط (ط5). مؤسسة الرسالة.

قطب، سيد (1972). في ظلال القرآن. دار الشروق.
الماتريدي، محمد (2005). تأويلات أهل السنة. دار الكتب العلمية.
المصطفوي، حسن (1995). التحقيق في كلمات القرآن الكريم. مركز نشر آثار العلامة المصطفوي.
المظهري، محمد ثناء الله (1992). التفسير المظهري. مكتبة الرشدية.

Romanized Arabic References: الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية:

al-qur'ānu al-karīmu biriwāyati ḥafṣin 'an 'āṣimin
umayyatu ghānimin 'ayyūba (2009). aljadhru'udhunin wamushtaqqātihi fi
alqur'āni alkarīmi dirāsaton dalāliyyun [risālatu miājastyr kulliyati al'ādābi
jāmi'atu almawṣili
al-bukhāriyyu muḥammadin (1995). ṣaḥīḥi albukhāriyyi dāru ṭawqi al-najāti
albiqā'iyu 'ibrāhīmu (1984). naẓama al-durari fī tanāsubi al'āyāti wa-l-sū'ari dāru
alkitābi al'islāmiyyi
albūshaykhiyyu al-shāhidi (1995). muṣṭalaḥātun naqdiyyatun wabalāghiyatun fi
kitābi albayāni wa-l-tabayyuni lil-jāḥiẓi (t2). dāru alqalami lil-nashri wa-l-tawzī'i
jabalun muḥammadu ḥasanin (2010). almu'jamu aliāshtiqāqiyu almu'uaṣṣilu
li'alfāẓi alqur'āni alkarīmi maktabatu al'ādābi
alhāzimiyyu al-'bās bn alḥusayni (2015). aliāsti'idhānu fī sūrati al-nūri dirāsaton
mawḍū'iyatin mijallatu tibyānin lil-durasāti alqur'āniyyati al-jm'ya al'ilmiyatu
al-su'ūdiyyatu lil-qur'āni alkarīmi <https://ar.islamway.net/collection/9993> <https://doi.org/10.12816/0018046>
'abū dāwuda sulaymānu (1928). sunani 'abī dāwuda almaktabatu al'aṣriyyatu
al-rāzīy fakhru al-dīni (1981). mafātiḥi alghaybi dāru alfikri
riḍan muḥammadu rashīdin (2013). tafsīri al-manāri (t2). dāru al-nawādiri lil-
nashri wa-l-tawzī'i
al-zamakhshariyyu maḥmūdun (1987). al-kasshāfi 'an ḥaqā'iqi ghawāmiḍi al-tanzīli
dāru al-kitābi al'arabiyyi
al-sāmari'i'iyu 'ibrāhīmu (1981). min waḥyi alqur'āni mu'uaṣṣatu almaṭbū'āti
al'arabiyyati

- sa'īdu sulaymānu 'islāmu kamāl (2015). aliāsti'idhānu fī alqur'āni wa-l-sunnati dirāsatu mawḍū'iyatin [risālatu miājastyr kulliyati al-dirāsāti al'ulyā jāmi'atu al-najāhi alwaṭaniyyati
- al-sha'rāwiyyu muḥammadu mutawallī (1997). tafsīri al-sha'rāwiyyi dāru al-jayli lil-ṭab'ī wa-l-nashri wa-l-tawzī'i
- al-shīrāziyyu makārimu (2005). al-'āmthalu fī tafsīri kitābi Allāhi al-munazzali madrasatu al-'imāmi 'aliyyi bni 'abī ṭālibin 'alayhi al-salāmu
- al-ṭabariyyu muḥammadu bnu jarīrin (2000). jāmi'u al-bayāni fī ta'awīli āyi alqur'āni mu'uassasatu al-risālati
- al-ṭūsiyyu muḥammadin (1992). al-tibyānu fī tafsīri alqur'āni (t3). dāru 'ihyā'i al-turāthi al'arabiyyi
- abnu 'āshūrīn al-ṭāhiru (1997). al-taḥrīri wa-l-tanwīri al-dāru al-tūnusiyyatu lil-nashri
- abnu fārisin 'aḥmadu (1979). mu'jami maqāyisi al-lughati dāru al-fikri
- alfayrūza'ābādiyyu majdu al-dīni (1996). alqāmūsi almuḥīṭi (t5). mu'uassasatu al-risālati
- quṭb sayyidun (1972). fī ḥilālī alqur'āni dāru al-shurūqi
- al-māturīdiyyu muḥammadun (2005). ta'awīlāti 'ahli al-sunnati dāru al-kutubi al-'ilmiyyati
- almuṣṭafawīyyu ḥasanun (1995). al-taḥqīqu fī kalimāti alqur'āni alkarīmi markazu nashri āthāri al'allāmati almuṣṭafawīyyi
- al-maḥhariyyi muḥammadu thanā'i Allāhi (1992). al-tafsīru al-maḥhariyyu maktabatu al-rushdiyyati

The Term Permission in the Noble Qur'an Through the Terminological Study Method: Lexical and Textual Study

Mohammed Ahmad Yanboiy⁽¹⁾

Abstract:

This study examines the term 'permission' in the Noble Qur'an based on two pillars of the terminological study method: lexical analysis and textual analysis. It aims to define this term and determine its concept in the unique Quranic framework, in addition to exploring its partial meanings in the textual system of the Noble book. The exploration of the linguistic significance of the term 'permission' (the first section) and its semantic implications in the Holy Quran (the second section) yielded results that enabled an understanding of the meanings of this term and its explanation (the third and fourth sections). The study was prefaced with an introduction and concluded with a summary of its findings. Among the most significant conclusions were the distinction of this term by its frequent occurrence and diverse forms, indicating its importance as a concept. This confirmed its centrality in the system of Qur'anic terms, with its various forms being derived from a semantic origin, namely knowledge, information, and the consent and empowerment associated with it. The extensive occurrence of the term in both the Meccan and Medinan revelations of the Quran indicates a transition in the concept of permission from a doctrinal framework that embodies guidance to a societal framework aimed at promoting values of purification, social and educational manners, as well as engagement in jihad against various forms of injustice.

Keywords: permission(idhn), term, concept, Quran, human.

(1) Faculty of Arts - University of Sidi Mohamed Ben Abdallah (Fes – Morocco)
Mhammed.elyanboiy@usmba.ac.ma